

حول الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العصر الحديث

بقام الشيخ محمد المهدي محمود
المدرس بدار الحديث التابعة للجامعة

الظلم والضلال ، واهتدت بنور خالق
الارض والسماء سبحانه وتعالى •
ما أجمل الدنيا وقد سعدت بنور الله
تبارك وتعالى •

لقد شهدت الانسانية نورا عاما في
مناحي الحياة منبعثا من كتاب الله
نورا في العقيدة ، وضياء في المعرفة
الكونية ، وهداية لآقوم السبل •
بأسلوب معجز • يتحدى الناس جميعا
في كل العصور على اختلاف ثقافتهم
ومعارفهم وعلومهم •

ان اعجاز القرآن عام في كل أنواع
المعرفة •

ان القرآن بحر لا ساحل له ،
وتتقدم العلوم والمعارف ، انما يكشف
لنا عن بعض ما في كتاب الحق تبارك
وتعالى من معان تتحدى أساطين
الكشف والاختراع • قال الله تبارك
وتعالى :

الحمد لله الذي أنزل القرآن
تبياننا لكل شيء ، وهدى ورحمة وشفاء
لما في الصدور ، والصلاة والسلام على
المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم ، ورضى الله
عن الصحابة والتابعين لهم باحسان الى
يوم الدين ••

وبعد ••

فقد سعدت الدنيا بالنور المنزل على
المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ،
فكانت رسالته رحمة عامة شاملة
مباركة ، رحمة في الدنيا والآخرة •
رحمة في العقيدة ، والتشريع ،
والقانون ، والاخلاق ، والنظام العام
في الاسرة والمجتمع والشعوب •
رحمة للفرد والجماعة • قال الله
تعالى :

« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين »
فسعدت البشرية التائهة في بقاء

الماديون أقرب الناس الى الدين والى
الايمان بالله •

ومن أجل أن نلقى بعض الضوء
على موضوع الاعجاز العلمى للقرآن
الكريم فى العصر الحديث نحتاج الى
تقديم أمثلة ونماذج لكى نضع أمام
القارىء الكريم صورة عن هذا
الاتجاه من هذا البيان لتوضيح اعجاز
القرآن • بيد أن الامثلة لا يمكن أن
نوفىها بعض حقها فى مقالة واحدة
فأرجو أن يكون لنا لقاءات بعد تقديم
هذا النموذج من الشرح والايضاح
فى مقالات أخر ونسير بمشيئة الله
فى تسخير العلم لفهم بعض آيات الله
فى الكون وابداعه فى الخلق ، وبذلك
نوضح للعالم شرقا وغربا بعضا من
نور الاسلام واعجاز القرآن • اننا
فى حاجة الى أن تسليح بالاسلحة
العلمية لكى نبرز بعضا مما فى كتاب
الله من كنوز وجواهر ولآلى علمية
فى هذا العصر •• ان القرآن معجز
فى هدايته •• هدايته فى الآيات
الكونية ، وفى الآيات التشريعية ،

« قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربى لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات
ربى ولو جئنا بمثله مددا » صدق الله
العظيم » •

فالقرآن العظيم من أى ناحية
ارتشفت من رحيقه وشهده وجدت
الشفاء والهداية • وجدت الأعجاز
العام الخالد الذى يتحدى الزمن •
يقرؤه البليغ فيجد فيه الأعجاز
البلاغى ، ويقرؤه العالم الاجتماعى
فيجد فيه أسباب سعادة المجتمع ،
ويقرؤه الطبيب فيخر ساجدا أمام
أسراره التى لا تقف عند حد ،
وهكذا كان القرآن الكريم المعجزة
الخالدة • قال الحق تبارك وتعالى :

« قل لئن اجتمعت الانس والجن
على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا
يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا » وقد كشف العلم الحديث
عن معنى بعض الآيات القرآنية ،
وكلما تقدمت العلوم كلما زاد اكتشاف
جواهر القرآن ، وأسراره وكنوزه ،
وسياتى الوقت الذى يكون فيه العلماء

وفي الآيات الخلقية ، وهدايته في كل بيان جاء به •

لقد وردت في القرآن الكريم آيات بينات اشتملت على حقائق علمية كشفها العلم الحديث وبينها ووضحها، وصدق الله سبحانه وتعالى القائل :

« سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » •
وسنذكر قطرة من بحر لنسترشد بها في بيان بعض نواحي الاعجاز العلمي للقرآن الكريم •

يقول الله تبارك وتعالى عن عسل النحل :

« فيه شفاء للناس » ••

اشتملت الآية الكريمة على كثير من النواحي الطيبة التي اكتشفها الطب الحديث والتي تعتبر من معجزات القرآن العلمية لقد أثبتت جميع المعامل الطيبة العالمية أن عسل النحل يشتمل على مواد تعالج الكثير من الامراض • كما أن له مفعولا كبيرا في شفاء الكثير من الامراض لانه يقتل الكثير من الميكروبات • ثم هو يحتوي على نسبة عظيمة من

الفيتامينات والجلوكوز • على أنه ضد التسمم الناشئ من امراض التسمم البولي ، والاضطرابات المعدنية ، والمعوية ، وأكبر منشط للكبد ، ومن أجل أن نشرح هذا الموضوع شرحا وافيا لا بد أن نفصل الكلام على وجه البسط حتى تتضح الحقائق العلمية العظيمة التي أثبتت بعض ما يحتويه عسل النحل من عناصر -وما فيه من فوائد- وان التحليل العلمي للآية الكريمة يقتضى منا أن نتحدث عن مشتملات العسل على الترتيب الآتي :

أولا - الخمائر •

ثانيا - الاملاح المعدنية الموجودة

في العسل •

ثالثا - العسل قلووى •

رابعا - الفيتامينات الموجودة في

العسل •

ثم بعد ذلك نتحدث عن الامراض التي يستعمل العسل في علاجها •

اكتشف الانسان منذ أقدم العصور ما لعسل النحل من أهمية غذائية عظيمة وتقدم علم الكيمياء أمكن تحليل العسل ومعرفة تركيبه

الجهاز الهضمى الموجودة فى العسل
بسبب احتوائه على الخمائر التى
ذكرنا بعضا منها .

٢ - الاملاح المعدنية الموجودة
فى العسل :

يحتوى العسل على عدد كبير من
الاملاح المعدنية بنسبة دقيقة بحسب
احتياجات تركيب جسم الانسان ،
من هذه الاملاح ما يأتى :

أملاح أ الكالسيوم ب والحديد ج
والكلور د والفسفور ه والكبريت و
والiod ، وتكاد نسبة الاملاح المعدنية
فى العسل تعادل نسبتها فى دم
الانسان .

وقد ظهر من التحليلات التى
أجريت على عسل النحل أنه يحتوى
على عناصر المنجنيز ب والالومنيوم ج
واليورون وغيرها ، هذه الاملاح
المعدنية لها أهمية عظمى بالنسبة
لجسم الانسان .

٣ - العسل قلوئى : يصاب جسم
الانسان باضطرابات خطيرة نتيجة لكثرة
الاحماض الناتجة من كثرة المواد

الكيماوى بدقة كبيرة . فالعسل يتكون
أساسا من سكرى العنب والفواكه ،
وعدد كبير من الاملاح المعدنية ،
والخمائر ، والفيتامينات ، والمركبات
النباتية الفعالة ونسبة من الماء .

وجميع السكريات التى تدخل
الجسم معقدة التركيب ولا يمكن
للجسم أن يستفيد منها الا بعد
تحليلها . . أما عسل النحل فان
الجسم يستفيد منه سريعا .

١ - خمائر العسل : الخمائر أو
الانزيمات هى مركبات فعالة تستطيع
القيام بعمليات التحليل الكيميائى
للمكونات الغذائية بكفاءة مذهلة تعجز
عنها أعظم المعامل الكيميائية .

وقد اتضح أن العسل يحتوى على
الخمائر الآتية :

أ - الخميرة التى تحول النشا الى
سكر . ب - الخميرة التى تحول سكر
القصب الى سكر عنب وسكر فواكه .
ج - والخمائر التى تهضم المواد الدهنية
من هنا نعلم السر فى القدرة
الهائلة على ازالة عسر الهضم وأمراض

وقد اتضح من التحليلات العلمية
للعسل أنه يحتوي على الفيتامينات
الآتية :

١ - فيتامين ب بأنواعه

ب ١ - الذى يساعد على قوة
الابصار و ب ٢ الذى يساهم فى
التمثيل الغذائى الخاص بالنشويات
والسكريات والدهون والزلايات وفى
امتصاص سكر العنب من الامعاء
ولذلك يعتقد بعض الاطباء أن العسل
من عوامل المناعة غير المحدودة ضد
الامراض ، وفيتامين ب ٣ يمنع من
التهابات الجلد ويساهم فى التمثيل
الغذائى الخاص بالسكريات •

وفيتامين هـ يساهم فى التمثيل
الغذائى الخاص بالدهون والزلايات
ويساعد على بناء الجسم ، وهذا
الفيتامين يحفظ الجسم من الاصابة
بأمراض الاكزيما والقوباء والدمامل
والصدفية ، وفيتامين ك يستعمل فى
وقف النزيف خصوصا النزيف

الزلاية أو الاجهاد العصبى المرهق ،
ولما كان العسل طعاما قلويا لاحتوائه
على عناصر البوتاسيوم والصوديوم
والكاليسيوم والمغنسيوم لذلك كان
أثره عظيما فى ايجاد توازن قلوبى فى
الجسم وتخليص الجسم من الاحماض
التي تفت فى عضد الانسان وتقتل
حيويته وتصيبه بالفقور والملل ولذلك
يشعر الانسان بعد تعاطيه للعسل
بحيوية كبيرة ويميل الى النشاط
والحركة •

٤ - فيتامينات العسل : الفيتامينات

هى مركبات كيميائية توجد فى طعام
الانسان ، وتوجد فى الخضروات
والفواكه بكثرة ، ولها أهمية ضخمة
فى حسن انتظام سير العمل فى أعضاء
الجسم المختلفة ، ووقايتها من
الامراض ، ويصاب الجسم بكثير من
الامراض الخطيرة التى تصيب الانسان
فى حالة خلو طعامه من أنواع معينة
من الفيتامينات وذلك مثل مرض فقر
الدم والكساح والبلاجرا •

الداخلي ، وفيتامين ج يزيد في مناعة
الجسم ضد العدوى ويساهم في
عمليات تكوين الدم •

استعمال العسل :

يستعمل العسل من أزمان بعيدة
في علاج كثير من الامراض وكتب
مشاهير الاطباء القدامى من المصريين
والاغريق والهنود والعرب مملوءة
بالوصفات التي تحتوي على عسل
النحل وبعد اكتشاف التركيب
الكيميائي للعسل ، أصبح يستعمل في
علاج كثير من الامراض بدرجة
لا تقف عند حد ، فلا يكاد يخلو
كتشف جديد في جميع أنحاء العالم
من استعمال لعسل النحل في علاج
مرض خطير أو داء مستعص ، ونبدأ
بالخواص العلاجية لاهم مكونات
عسل النحل ، وهو سكر العنب أو
الجلوكوز ، الذي يستعمل بكثرة
لعلاج أمراض الدورة الدموية
وزيادة التوتر والحساسية والتزيف ،
خصوصاً المعدى وقرح المعدة وأمراض
أمعاء الاطفال والامراض المعدية مثل
التيفوس والدوسنتاريا والملاريا

والتهاب الحلق والحمى والحصبة
والتسمم • والجلوكوز علاج هام
لامراض الكبد ويزيد من مقاومة
الكبد لحالات التسمم ، على أن
الجلوكوز من المصادر الحيوية لزيادة
النشاط عند الانسان ولعمليات بناء
الانسجة والتمثيل الغذائي •

أهم الامراض التي يستعمل العسل
في علاجها :

١ - علاج الجروح : أوصى
الحكيم العربي ابن سينا باستعمال
لبخة من العسل المخلوط بالدقيق في
علاج الجروح واستعمل الاطباء اليوم
الكثير من المراهم التي يدخلها عسل
النحل في شفاء الجروح المستعصية ،
وكانت النتيجة مذهلة بسبب سرعة
التئام الجروح وشفائها •

علاج أمراض الجهاز التنفسي
استعمل العسل في شفاء أمراض
المسالك التنفسية قديماً واستعمل
حديثاً على هيئة محلول يستنشق منه
المريض •

وفى علاج الزكام ينصح الاطباء باستعمال العسل مع اللبن الدافىء مع الراحة لمدة يومين •

وفى علاج السل ينصح الرئيس ابن سينا بتناول مزيج العسل مع خلاصة الورد ، ويستعمله فى الصباح وفى المساء وقد تأكد الاطباء فى العصر الحديث من أن العسل له أثر عظيم فى زيادة مقاومة الجسم للسل •

وفى علاج أمراض المعدة والامعاء تدل الابحاث العلمية الحديثة على أن تناول عسل النحل يقلل من الحموضة العالية فى المعدة وهو علاج قوى للذين يشكون من قرح المعدة والاثنى عشر وفى هذه الحالة يجب أن يؤخذ العسل قبل الاكل بساعة ونصف ، وأفضل الاوقات لتناوله هو قبل الافطار ، وأحسن النتائج تحدث عند تناول العسل فى كوب ماء دافىء ، ونحن نقرر بكل اعتزاز وفخر أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يتناول العسل بالماء وهكذا يخضع العلم الحديث أمام تعاليم نبى الاسلام وأمام عظمة القرآن •

وأما علاج أمراض الكبد فيستعمل العسل على نطاق واسع فى علاج أمراض الكبد ويرجع أثره الطبى الى أنه يزيد مخزون الكبد من السكر وينشط عملية التمثيل الغذائى فى الانسجة ، وتقوم الكبد بعمل المرشح فتكون ترياقا من السموم وتدل التقارير الطيبة على أن الانتظام فى تناول العسل يأتى بالشفاء من التهاب الكبد المزمن والتهاب المرارة ، وفى علاج الامراض العصبية أوصى الرئيس ابن سينا بتناول القليل من العسل ، وفى الطب الحديث اتضح أن عسل النحل المذاب فى الماء الدافىء علاج ناجح للامراض العصبية ، وأجريت التجارب فى هذا الصدد ، وكانت النتائج مرضية جدا ، واختفى الصداع والارق وقل تهيج المرضى وزادت بهجتهم ويرجع ذلك الى احتواء العسل على مقدار كبير من سكر العنب •

وأیضا أجريت تجارب كثيرة ناجحة فى علاج الامراض الجلدية وأمراض العيون وكان العسل أهم عناصر تلك المراهم الشافية ، وأخيرا

تحسين حال مرضى السكر - لوحظ
فى تجارب عديدة أن كثيرا من مرضى
السكر استفادوا كثيرا من تعاطى
العسل حيث انخفضت نسبة السكر فى
دمهم ، فأصبحت مقارنة لنسبتها فى
دم الاصحاء ، ويرجع ذلك الى وجود
مواد فى العسل تجعل تمثيل السكر
أكثر سهولة فى الجسم ، فلا يظهر
نسبة مرتفعة فى الدم .

ومجمل القول لقد استخدم الاطباء
قديما وحديثا عسل النحل فى كثير
من المستحضرات الطبية ، ولعلاج
حالات مرضية ، ونذكر منها على
سبيل المثال لا على سبيل الحصر علاج
الصداع العصبى ، لجلب النوم ،
لتغذية الاطفال ، لتغذية الناشئين
والناقهين من الامراض فى مقاومة
امراض الشيخوخة ، لمنع شلل
الاطفال ، لتزويد أصحاب الاعمال
الفكرية بالطاقة اللازمة للعمل ،
لمساعدة الحوامل اثناء الحمل ،
استعماله لمساعدة الاطفال عند التسنين
فى حالات الاضطرابات الجلدية

والحساسية فى المسالك التنفسية عامة
فى حالات فقر الدم فى أمراض
الكبد والمعدة والامعاء والقولون
والمرارة والبنكرياس والقلب والمسالك
البولية ، ومن الجميل أن بعض الاطباء
ينادى باستعمال العسل وترك السكر
ويبرر طلبه بالادلة العلمية التى منها :

١ - لا يسبب عسل النحل
اضطرابات لأغشية القناة الهضمية
الرفيعة .

٢ - يحدث تمثيل العسل فى
الجسم سريعا وسهلا .

٣ - لا يضر عسل النحل بالكلية
ولا يسبب تلف أنسجتها .

٤ - يزود عسل النحل الانسان
بأعظم قوى النشاط بأقل مجهود
للجهاز الهضمى .

٥ - يساعد الرياضيين على استعادة
قواهم سريعا ، ورغم ظهور هذه
المزايا فما زال فى العسل مواد غير
معروفة تبلغ ٣٧٣ فى المائة عجز
العلم عن اكتشافها للآن وهكذا يقرأ

المسلم بكل فخر على مسامع الدنيا
صباحا ومساء « فيه شفاء للناس » .

ويا حبذا لو أن الاثرياء والاغنياء
وأهل الاموال والبساتين يقومون
بتربية النحل على نطاق واسع لاجل
أن يستفيد الناس من هذا الشفاء
المبارك تحقيقا لقول الله تعالى : « فيه
شفاء للناس » فالمسلمون أحق الناس
بالانتفاع بتوجيهات الاسلام الخالد
العظيم .

يقول الله سبحانه وتعالى فى قصة
السيدة مريم أم عبد الله ورسوله
سيدنا عيسى عليه وعلى نبينا أفضل
الصلاة والسلام :

« وهزى اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا فكلى وأشربى
وقرى عينا » .

أثبت التحليل العلمى للربط أنه
يحتوى على مادة تخفف ضغط الدم
عند السيدات الحوامل ، وتؤثر تأثيرا
كبيرا فى مساعدة السيدات الحوامل
على سهولة الولادة وقد قدم الدكتور

عبد العزيز شرف بحثا علميا عن
الربط وتأثيره على الحامل اثبت فيه
أن التمر يقوى انقباضات عضلات
الرحم وخصوصا فى الشهور الاخيرة
من الحمل ويقول الدكتور شرف أنه
استرشد فى بحثه هذا بالآية القرآنية
الكريمة من سورة مريم وهزى اليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا .

ويقول أيضا ان الربط له تأثيره
الخاص على حركة الامعاء على أن
الربط يعادل اللحم فى قيمته الغذائية
ويتفوق عليه بما يعطيه من سعرات
حرارية ومواد معدنية وسكرية وذلك
بالاضافة الى أنه غنى بالكلسيوم
والفسفور والحديد ويحتوى على
غالبية الفيتامينات الهامة ، كما أنه يفيد
فى وقاية الجسم وعلاجه من أمراض
العيون وضعف البصر والامراض
الجلدية والانيميا ولين العظام .

ولنتقل بكم الى مثل آخر من
أمثلة اعجاز القرآن العلمى : لقد
حرم الاسلام الخمر .

مشارك الارض ومغاريها الى كتاب
الله والى نوره الذى أنزله هداية
للناس أن يرجع المسلمون الى كتاب
الله فى عقائدهم وتشريعاتهم وأخلاقهم
وآدابهم وثقافتهم حتى تعود لهم
السيادة ويعود النصر الذى كتبه الله
للمؤمنين الصادقين فى ايمانهم •

كتب الله للمسلمين عودة كريمة
الى نور الاسلام وهدايته ووفق الله
المسلمين فى مشارق الارض ومغاريها
للاعتصام بكتاب الله ونصر دين الله
وجمعهم تحت راية الاسلام •

المراجع

- ١ - كتب التفسير والحديث
- ٢ - كتاب نحل العسل وشفاء
الامراض للدكتور أحمد
لطفى عبد السلام •
- ٣ - نحل العسل للدكتور عبد
الخالق وفا
- ٤ - كتاب الاسلام والطب •

وقد ثبت طيبا أن الخمر أساسها
مادة الكحول وهذه المادة ان دخلت
المعدة سببت فيها الالتهابات الحادة
والقروح المعوية التى تؤدى فى نهاية
الطريق الى السرطان • كما أنها
تحدث التهابا فى الاعصاب وفى الكلى
وتصلبا فى الشرايين وتحجرا فى
الكبد •

ولما كان الكبد هو بمثابة المعمل
الكيميائى فى الجسم فان ما ينتج من
تحجر أو تليف فى الكبد لهو انذار
صادق بالفناء ولهذا حرم الاسلام من
الخمر القليل والكثير والقاعدة العامة
« ما اسكر كثيره فقليله حرام » •

ان الحديث عن اعجاز القرآن
العلمى فى العصر الحديث : لا يمكن
أن ينتهى •

ان كتاب الله سبحانه وتعالى اشتمل
على كل شىء • ينفع الانسان فى حياته
فى الدنيا والآخرة ، والهدف من هذه
المقالة أن يعرف المسلمون بعض ما فى
القرآن من أسرار وعجائب خالدة
باقية وأن يرجع المسلمون عامة فى